ابن المنذر النيسابوري
ومنهجه في التفسير

أ. د. أبو عمر نادي بن محمود حسن الأزهري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . **وبعد** .

فلقد سلك العلماء قديماً وحديثاً منهجين أساسيين لتحصيل معاني القرآن الكريم

التفسير المأثور – والتفسير بالرأي

ولا ريب أن أفضل أنواع التفسير وأرفعها التفسير المأثور ؛ لأنه يعتمد على كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وأقوال الصحابة والتابعين . وقد تضافرت جهود العلماء قديماً فصرفوا هممهم ، وشحذوا عزائمهم ، لتتبع هذه الآثار وجمع تلك الأقوال المتعلقة بتفسير كتاب الله تعالى ، في كتب ألفوها ، ومصنفات وضعوها تعرف بـ

﴿.. التفسير المأثور﴾

وقد أشار الحافظ ابن حجر لأشهر المفسرين الذين استوعبوا الآثار التفسيرية في كتبهم بقوله : " الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الأئمة الستة :

- **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .**
- ويليه : **أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري .**
- **وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازي .**
- ومن طبقة شيوخهم : **عبد بن حميد بن نصر الكسي .**

فهذه التفاسير الأربعة قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع ، والموقوف على الصحابة ، والمقطوع عن التابعين " أ.هـ (١)

ومن ثم .. فقد أحببت في هذا البحث أن ألقي الضوء على علمٍ من هؤلاء الأعلام الذين هم أقطاب التفسير المأثور ،وهو **أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري** . للكشف عن مآثره ومناقبه ،وإبراز مكانته العلمية ، ورسم معالم منهجه الذى اعتمده فى تفسيره . لا سيما وأنه لم يحظ بدراسة وافية عنه كمفسر ؛ ساهم في حفظ التراث النقلي للتفسير ،وغير ذلك من فنون العلوم الشرعية .

---

(١) انظر العجاب في بيان الأسباب (٢٢٢/١) و خاتمة الدر المنثور (٧٢٥/٦)

سائلاً المولى عز وجل السداد والتوفيق ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصل اللهم على البشير النذير .

أ.د / أبو عمر نادي بن محمود حسن الأزهري .

تمهيد :

كان أول من فسر القرآن الكريم رسول الله ﷺ فقد سأله الصحابة – ﷺ – عما خفي عليهم من كتاب الله ، وقد كانوا من الطبيعي أن يلجوا إليه – ﷺ – لأنه أعلم الناس بكتاب الله ﷻ ، والملاذ والملجأ للمؤمنين في كل ما يعترضهم من شئون دينهم ودنياهم . والقرآن الكريم كتاب الدنيا والآخرة ، وهم في حاجة إلى تفسير ما يخفي عليهم فيه حتى يكون هادياً لهم في الدارين .

وقد أورد السيوطي بعض ما روى عن رسول الله ﷺ من التفسير (١) ولم يؤثر عن النبي ﷺ تفسير جميع القرآن . لأن ظروف نزول القرآن وملابساته كانت تعين كثيراً على تحديد المعنى الذي يراد من النص القرآني . وفي عصر الصحابة اتسعت الفتوحات الإسلامية ، ونشأ جيل التابعين مهتدياً بهدي الصحابة – ﷺ – الذين حملوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ، بما فيها من تفسير القرآن الكريم لتبليغها إلى الأجيال التي لم تشهد الوحي .

وكان جيل التابعين هذا في حاجة إلى الكثير من تفسير كتاب الله تعالى فاتجهوا إلى الصحابة يكثرون من سؤالهم حول النص القرآني ، فهذا مجاهد يقول : ((عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات ، أقف عند كل آية منه ، وأسأله عنها فيما نزلت ، وكيف كانت)) (٢)

واشتهر من الصحابة من اهتم بتفسير كتاب الله ﷻ ، وقد ذكر السيوطي ذلك فقال :

" إن الذين اشتهروا بالتفسير الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسي الأشعري ، وعبدالله بن الزبير . (٣)

وإذا كانت يد الفضل تذكر التابعين لاستخراجهم علم الصحابة – ﷺ – في التفسير عن طريق الأسئلة التي كانوا يوجهونها إليهم ، وحفظهم ما سمعوه لينقل بالرواية إلى الأجيال التالية ، فإنهم قد أضافوا إلى هذا العلم ما استطاعوا بعد تعلمهم وخبرتهم وسؤال التلاميذ لهم من أتباع التابعين الذين إزدادت حاجتهم إلى

---

(١) الإتقان (٢/١٢٣٧) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢)

(٣) الإتقان (٢/١٢٢٧)

التفسير لبعد العهد عن زمان التنزيل ، ولتطور المجتمع الإسلامي ، ولهذا نجد بجانب ما أثرعن الرسول ﷺ وعن الصحابة ، تفسير التابعين إلى جانب روايتهم عن السابقين .

ومن أشهر التابعين الذين فسروا القرآن أصحاب ابن عباس : مجاهد بن جبر ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة مولى ابن عباس .

ومن أصحاب أبي بن كعب (أبو العالية) . رفيع بن مهران الرياحي .

ومن أصحاب عبدالله بن مسعود : علقمة بن قيس .

ومنهم بالمدينة ، محمد بن كعب القرظى ، وزيد بن أسلم .

وبالعراق : مسروق بن الأجدع ، والأسود بن يزيد النخعى ، والحسن البصرى وقتادة بن دعامة السدوسى ، وعطية العوفى ، وأبومالك (١)

ثم جاء بعد التابعين تابعيهم ، فألفوا في التفسير مستفيدين من سابقيهم أو زائدين عليهم

ثم جاءت بعد هذه الطبقة طبقة أخرى اشتهر منها الربيع بن أنس ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وألّف في التفسير بعد ذلك قوم منهم: سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون وعبد الرزا ق ، وآدم بن أبي إياس ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد بن حميد وآخرون ، وبعدهم ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه الذين جمعوا أشتات التفاسير وقربوا البعيد (٢) فنقلوا إلينا آثار من قبلهم من المفسرين،ولأنها قد وصلت إليه عن طريق الرواية فقد إعترتها من الآفات ما يعتري الرواية من ضعف ومناكير . كما سيتضح بعد إن شاء الله تعالى.

هذه إلماعة خاطفة أحببت من خلالها أن ألقى نظرة سريعة على تراث التفسير الذي انتهى إلى أعلام المفسرين الذين حفظوا لنا أغلب مرويات التفسير النقلى .

---

(١) انظر "التفسير والمفسرون" (١٠٢/١ – ١٢٧) وهناك ترجمة لهؤلاء الأعلام .

(٢) البرهان في علوم القرآن (٣٠٠/٢) والإتقان (١٢٣٤/٢) .

المبحث الأول

التعريف بالإمام

ابن المنذر النيسابوري

- **اسمه وكنيته ونسبه :**

كتب التراجم والتاريخ تبخل علينا بترجمة وافية عن حياة ابن المنذر، فلا تعطينا أي تفاصيل عن ولادته ، ونشأته ، وتربيته ، وتعليمه ، ومن هنا لا نجد أي خبر عن والده ، وأسرته. كل ما ذكره المؤرخون أن اسمه :

محمد بن إبراهيم بن المنذر،وكنيته:أبو بكر،ولد بنيسابور ، فهو نيسابوري الأصل(١)

- **مولده ونشأته :**

ولد ابن المنذر بنيسابور سنة اثنتين وأربعين ومائتين من الهجرة . (٢) ونشأ وتربى وتعلم على طريقة الذين سبقوه . وبلدة نيسابور كانت ذات حضارة وثقافة إسلامية ، اهتم أصحابها بالعلوم الدينية ، والقيم الإسلامية منذ دخولها الإسلام ،

---

(١) انظر ترجمة ابن المنذر في المراجع التالية :

الفهرست لابن النديم ص (٣٦١) واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١٨٣/٣) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (١٩٦/٢- ١٩٧) والمجموع للنووي أيضاً (١١٩/١) و" وفيان الأعيان " لابن خلكان (٢٠٧/٤) وتذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣- ٧٨٣) وسير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٤) وميزان الاعتدال (٤٥٠/٣- ٤٥١) كلهم للذهبي ، و " الوافي بالوفيات " للصفدي (٣٣٦/١) و"مرآة الجنان " لليافعى (٢٦١/٢- ٢٦٢) وطبقات الشافعية لتاج الدين السبكى (١٠٢/٣- ١٠٨) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٨/١) ولسان الميزان لابن حجر (٢٧/٥)وطبقات الحفاظ (٣٢٨) وطبقات المفسرين (٧٧) رقم (٨٦) كلاهما للسيوطي وطبقات المفسرين للداودى (٥٠/٢- ٥١) وكشف الظنون لحاجى خليفة (١٠٦٧)هـ (٣٢/١، ١٠٣، ١٣٥ ، ١٤٠، ٢٠١، ٤٤٠، ٥٣٤) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢٨٠/٢) وهدية العارفين للبغدادي (٣١/٢) والرسالة المستطرفة للكتاني ص (٧٧) والأعلام للزركلى (٢٩٤/٥) ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٢٠/٨) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣٠٠/٣- ٣٠١) وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١٨٤/٢- ١٨٥) . قال الذهبي : لم يذكره الحاكم في تاريخه نسيه – يعني تاريخ نيسابور للحاكم . سير أعلام النبلاء (٤٩١/١٤)

(٢) تاريخ ولادة ابن المنذر لم يذكره أحد من المؤرخين سوى الزركلى في الأعلام (١٨٤/٦) وقال الذهبي : ولد في حدود موت أحمد بن حنبل ، سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٤)

فنيسابور لها شأن كبير في إخراج أعلام الإسلام ونشر العلوم الإسلامية، وكان ابن المنذر من أولئك الذين اعتزت بهم بلدة نيسابور (١)

- شيوخه وتلاميذه :

استفاد ابن المنذر من علماء كثيرين وشيوخ كبار أخذ عنهم وتلقي منهم العلم الوفير ، وفي مقدمتهم : الإمام أبو حاتم الرازى ،وإسماعيل بن قتيبة ، وابن خزيمة ، والربيع بن سليمان ، وعبدالله بن أحمد بن أبي ميسرة ، وإسماعيل بن عمار ، ونبيل بن عمار ، ومحمد بن على النجار ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وآخرون سواهم . (٢)

- تلامذته :

وتلقي عن ابن المنذر وحدث عنه خلق كثيرون منهم :

أبو يحيي الزعفراني المعروف بالتفسيري ،وكان أحفظ لتفسير ابن المنذر من غيره .(٣)

وروى عن ابن المنذر أيضاً : محمد بن إبراهيم أبو طاهر الأصبهاني ابن عم أبي نعيم الأصبهاني (٤)

وذكر الحموي أن ابن حبان البستى سمع من ابن المنذر صاحب " الإشراف " بمكة.(٥)

---

(١) قال الإمام النووي : نيسابور – بفتح النون ، من أعظم مدن خرسان وأشهرها ، وأكثرها أئمة من أصحاب أنواع العلوم ، وللحاكم أبي عبد الله النيسابورى كتاب كبير في تاريخ نيسابور ، مشتمل على نفائس كثيرة ، تهذيب الأسماء واللغات (١٧٨/٢) وراجع الأنساب للسمعاني (٥٧٤/٢) ومعجم البلدان للحموي (٣٣١/٥) وقال ابن الأثير في اللباب (٣٤١/٣) هذه النسبة إلى نيسابور ، والمشهور بهذه النسبة لا يحصون.، وجمع الحاكم تاريخ علمائها في ثمان مجلدات اهـ

(٢) تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣) وطبقات الشافعية للسبكى (١٠٢/٣) ولسان الميزان (٢٧/٥) ومقدمة كتاب الأوسط لابن المنذر . تحقيق د / أبو حماد صغير (١٤/١) .

(٣) الجرح والتعديل (٤٨٨/٢)

(٤) لسان الميزان (٢٨/٥)

(٥) معجم البلدان (٤١٦/١) مادة " بست " .

- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

كان لابن المنذر منزلة سامية ومكانة عالية بين أقرانه وعلماء زمانه ، فقد بلغ ذروة العلم في الفقه والحديث . فكان يلقب بفقيه مكة وشيخ الحرم ؛ ومؤلفاته تشهد بذلك

قال الإمام الشيرازي : صنف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف أحد مثلها ، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف . وجلالته ووفور علمه ، وجمعه بين التمكن في علمى الحديث والفقه . (١)

وقال الإمام النووي : وله المصنفات المهمة النافعة في الإجماع ، والخلاف . وبيان مذاهب العلماء ، منها الأوسط ، والإشراف ، وكتاب الإجماع وغيرها ، واعتماد علماء الطوائف كلها في نقل المذاهب ومعرفتها على كتبه ، وله من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه أحد ، وهو في نهاية من التمكن في صحيح الحديث وضعيفه .(٢)

وقال في المجموع بعد أن نقل كلاما لابن المنذر:

" هذا كلام ابن المنذر ، الذي لا شك في إتقانه وتحقيقه ، وكثرة إطلاعه على السنة ، ومعرفته بالدلائل الصحيحة ، وعدم تعصبه " (٣)

واعتبره ابن الهمام من العلماء الذين يعتمد على نقلهم ، وتحريرهم . (٤)

ونال ابن المنذر حظاً وافراً من ثناء العلماء وتقديرهم له ولعلمه ،فنعته الذهبي بقوله :

الحافظ ، العلامة ، الفقيه ، الأوحد ، شيخ الحرم ، وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها . (٥)

---

(١) طبقات الفقهاء للشيرازي ص (٨٩)

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/١٩٦)

(٣) المجموع للنووي (١/٥٧)

(٤) فتح القدير (في الفقه الحنفي) لابن الهمام (٥/٢٦٠)

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/٧٨٢) وطبقات أهل الحديث " لابن عبد الهادي (٢/٤٩٣) رقم (٧٤٣)

ووصفه غيره بقوله : الإمام، أحد أئمة الإسلام المجمع على إمامته ، وجلالته ، ووفور علمه ، وزهادته ، وعظيم ورعه ، وأدبه ،وحفظه لكتاب ربه،ومعرفته بواجبه وندبه " (١)

وعرفه السبكى بقوله : نزيل مكة ، أحد أعلام هذه الأمة وأحبارها ، كان إماماً ، مجتهداً ، حافظاً ، ورعاً . (٢)

وقال ابن قاضي شهبه : ابن المنذر النيسابورى الفقيه ، نزيل مكة ، أحد الأئمة الأعلام ، وممن يقتدي بنقله في الحلال والحرام ، صنف كتباً معتبره عند أئمة الإسلام . (٣)

(١) " الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي " لقطب الدين البهنسي (٢/ ١١٨)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٠٢/٣)

(٣) طبقات الشافعية (٩٨/١)

نقد مسلمة بن القاسم والعقيلي لابن المنذر .

وموقف العلماء من ذلك

وظهر لنا مما سبق ثناء العلماء والمؤرخين على ابن المنذر وتقديرهم له ، حتى أن الإمام الذهبي نعته بقوله : " عدل صادق فيما علمت " وأقره الحافظ ابن حجر في" اللسان (١)

بيد أن ابن حجر نقل أيضاً بعد ذلك كلاماً لا بن القاسم الأندلسي غمز فيه ابن المنذروقال :

" كان لا يحسن الحديث ، ونسب في كتبه إلى مالك والشافعي وأبي حنيفة – رحمهم الله – أشياء لم توجد في كتبهم " (٢)

وكذا نسب إلى العقيلى أنه كان يحمل على ابن المنذر وينسبه إلى الكذب !

ويقول :" كان يروى عن الربيع بن سليمان الشافعي ولم ير الربيع ولا سمع منه"(٣)

وقد تعقب الحافظ الذهبي كلام مسلمة ور: عليه بقوله : " ولا عبرة بقول مسلمة".(٤)

وتبعه الحافظ ابن حجر وقال :

وروايته عن الربيع عن الشافعي يحتمل أن تكون بطريق الاجازة . (٥)

وغاية ما فيه أنه تساهل في ذلك بإطلاق " أنا " (٦)

وقال ابن حجر نقلا عن ابن حزم :

" وكان قوم يتحاملون عليه وربما كذبوا " (٧)

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/٤٥٠) ولسان الميزان (٥/٢٧)

(٢) ميزان الاعتدال (٣/٤٥٠) ولسان الميزان (٥/٢٨)

(٣) ميزان الاعتدال (٣/٤٥٠)

(٤) المرجع السابق ٠٣/٤٥٠)

(٥) لسان الميزان (٥/٢٧)

(٦) المرجع السابق (٥/٢٧)

(٧) انظر المرجع السابق (٦/٣٥) وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١٢٨- ١٣٠)

وتعقب أبو الحسن القطان كلام العقيلي بأنه من قبيل كلام الأقران بعضهم على بعض، مع أنه – أي العقيلي – لم يذكره في كتاب الضعفاء " وأقره ابن حجر".(١)

وإذا كان ذلك كذلك . فلا قيمة لما قاله العقيلي وابن مسلمة ، ولا عبرة بكلامهم

وابن المنذر كما أجمع العلماء . هو شيخ الإسلام ، وأحد الأئمة الأعلام .

- مصنفاته :

ألف ابن المنذر وصنف كتباً في فنون شتي منها ما بقي يتداوله العلماء وطلاب العلم، ومنها ما تذكره الكتب و لا وجود له حيث إندرس مع كتب التراث الأخرى فلم يبقى إلا اسمها

ومن مؤلفات ابن المنذر التي وصلت إلينا أو تذكره الكتب ما يلى :

١ - تفسير القرآن الكريم ذكره غير واحد من العلماء .

وسيأتي الحديث عنه بعد – إن شاء الله تعالى - .

٢- كتاب السنن والإجماع والاختلاف :

ذكره السبكي ضمن مؤلفاته وقال : وهو كتاب كبير حافل. (٢)

٣- مختصر كتاب السنن والإجماع والاختلاف .

نبه إليه ابن المنذر في كتابه " الإشراف " عند كلام على قتال أهل البغي فقال بعد أن أشار إلى الأخبار التي جاءت عن رسول الله ﷺ : وقد ذكرت أسانيدها في " مختصر كتاب السنن والإجماع والاختلاف . (٣)

٤- اختلاف العلماء :

ذكره فؤاد سيزكين (٤) ويذكره بروكلمان ويسميه " كتاب الاختلاف".(٥)

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/٤٥٠) ولسان الميزان (٥/٢٧)

(٢) طبقات الشافعية (٣/١٠٢، ١٠٥) وانظر طبقات المفسرين للداودى (٢/٥١) وتاريخ التراث العربي لسيزكين (٢/١٨٤ ، ١٨٥)

(٣) انظر مقدمة كتاب " الأوسط " لابن المنذر، تحقيق د أبو حماد صغير أحمد (١/٢٤)

(٤) تاريخ التراث العربي (٢/١٨٥)

(٥) تاريخ الأدب العربي (٣/٣٠٠)

٥- المبسوط في الفقه :

ذكره الذهبي والسيوطى ، والداودى ، والبغدادي ، والكتاني وغيرهم (١) .

وقال ابن خلكان : له كتاب " المبسوط " أكبر من الإشراف ، وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضاً . (٢)

٦- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف :

ذكره كثير من العلماء ، منهم النووي ، والسبكى ، وابن قاضى شهبة . وقال حاجي خليفة : هو كتاب كبير في نحو عشر مجلداً ، عزيز الوجود . (٣)وهو أصل "الإشراف" كما قال الداودى . (٤)

وقد وقف عليه الحافظ ابن حجر ونقل منه كثيراً في كتابيه " فتح الباري " و "تلخيص الحبير " ويسميه الأوسط . (٥)

وأشار إليه السيوطى ضمن مصادر " جمع الجوامع " (٦)

وقد طبع منه الجزء الأول بتحقيق الدكتور أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف وقال في المقدمة : والأوسط ليس كتاباً مستقلاً بل هو مختصر من كتاب " المبسوط " للمؤلف نفسه ، وقد صرح بذلك المؤلف . وقد يسر الله لي جمع القطعات التي هي من الأوسط ، وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقني في جمع ما بقى منه، حتي يكمل الكتاب من أوله إلى آخره " (٧)

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٩٠) وتذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣) وطبقات الحفاظ للسيوطي ص (٣٢٨) والمفسرين رقم (٨٦) وطبقات المفسرين للداودى (٥١/٢) وهدية العارفين (٦/ ٣١) والرسالة المستطرفة للكتاني ص (٧٧) ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٢٠/٨)

(٢) وفيات الأعيان (٢٠٧/٤)

(٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٩٦/٢) وطبقات الشافعية للسبكى (١٠٢/٣) وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٩٨/١) وطبقات المفسرين للداودى (٥١/٢) وكشف الظنون (٢١/١) وهدية العارفين (٣٠/٦)

(٤) طبقات المفسرين للداودى (٥١/٢)

(٥) انظر فتح الباري (٥٨٥/٣) وتلخيص الحبير (٦٠/٤)

(٦) جمع الجوامع (١١٣٤/١) وكذا في كنز العمال (٣١١/٥)

(٧) الأوسط (٢٧/١) وما بعدها بتلخيص .

٧- الإشراف في معرفة الخلاف :

هكذا ذكره الداودى (١) وسماه الذهبي وغيره : "الإشراف في اختلاف العلماء"(٢)

وسماه ابن حجر " الإشراف في الاختلاف " وقال : من أحسن المصنفات في فنه(٣)

وعند غيرهم : الإشراف على مذاهب العلماء أو الإشراف على مذاهب أهل العلم"(٤)

وقال البغدادي : " الإشراف على مذاهب الأشراف " (٥)

٨- كتاب " الإقناع " في الفروع :

ذكره ابن قاضي شهبة وغيره . (٦) وقال عنه الأسنوى : هو أحكام مجردة كمحرر الرافعي حجماً ونظماً .(٧)

---

(١) طبقات المفسرين (٢/٥١)

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٤٩٠) وتذكرة الحفاظ (٣/٧٨٢) وطبقات المفسرين للسيوطي ص (٧٧) رقم (٨٦)

(٣) لسان الميزان (٥/٢٧)

(٤) انظر مقدمة الإقناع ص ٢٦ والأعلام (٥/٢٩٤) و " معجم المؤلفين " لكحالة (٨/٢٢٠) وقد طبع بالعنوان الأخير في مجلدات ثلاث .

(٥) هدية العارفين (٦/٣١) وقد طبع كتاب الجزء الرابع بتحقيق الدكتور أبو حماد صغير قام بطبعه ونشره دار طيبة للنشر بالرياض ، وأشار إلى هذا المحقق في حاشية الأوسط لابن المنذر (١/٣٤) ثم قال : " ..... وقد جعلته الرابع ، والخامس ، والسادس . حسب تقديري الموجود والمفقود ، باعتبار الكتب ، والأبواب التي توجد في كتاب "الإجماع "(وهو كامل وقد طبع أيضاً) .فجعلت الموجود النصف الآخر والمفقود النصف الأول فإذا اوجد هذا المفقود فسيكون الجزء الأول والثاني والثالث . والحمد الله قد وجد ، وهو المذكور في فقرة رقم (١) ومع هذا السقط في الموجود ، وسيكون المطبوع من هذه النسخة الجزء الثاني والثالث فقط) أهـ

(٦) انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٩٨) وطبقات المفسرين للداودى (٢/٥١) وهدية العارفين (٦/٣١) وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (٢/١٨٥)

(٧) طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٣٧٥)

وقال الدكتور أبو حماد صغير : يبدو لي أن الكتاب مختصراً من الكتاب الأوسط ، بدليل أن ابن المنذر يذكر " الإقناع" حديثاً واحداً مسنداً تحت كل باب إن وجد الحديث فيه ، والحديث بهذا السند والمتن موجود في الأوسط(١)

٩- كتاب " الإجماع " :

وهو كتاب مطبوع (٢)جمع فيه المؤلف المسائل المجمع عليها ومعظمها مستنبطة من آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺوآثار الصحابة ، وهى كلها مذكورة في كتاب" الأوسط " و " الإشراف " و"الإقناع" ومستخرجة منها.(٣)

١٠- كتاب " إثبات القياس " :

ذكره ابن النديم في الفهرست (٤)

١١- كتاب : " أدب العباد " :

ذكره أبو القاسم ا- بن بشكوال الأنصاري في كتابه " غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة " (٥)

١٢- كتاب : " تشريف الغني على الفقير " :

ذكره الحافظ ابن حجر نقلاً عن مسلمة بن القاسم في كتابه " التاريخ الكبير".(٦)

١٣- كتاب : " جامع الأذكار " :

ذكره حاجى خليفة والبغدادي وغيرهما . (٧) وهو يشتمل على أدعية مأثورة عن

---

(١) مقدمة كتاب الأوسط لابن المنذر تحقيق د/ أبو حماد صغير (٣٦/١)

(٢) طبع الكتاب وحققه أيضاً الدكتور / فؤاد عبد المنعم ، وقامت بطبعه ونشره رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر .

(٣) مقدمة كتاب الأوسط لابن المنذر تحقيق د/ أبو حماد صغير (٣٦/١)

(٤) الفهرست ص (٣٦١) ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٢٥/٨)

(٥) مقدمة كتاب الأوسط لابن المنذر تحقيق د/ أبو حماد صغير (٣٧/١)

(٦)لسان الميزان (٢٨/٥)

(٧) كشف الظنون (٥٣٤/١) وهدية العارفين (٣١/٢) وانظر الاحياء للغزالي (٣٢١/١)

النبي ﷺ وعن أصحابه ﷺ وعنه نقل الغزالي في الإحياء (١)وطاش كبرى زاده في كتابه "مفتاح السعادة " (٢)

١٤ – كتاب : "الاقتصاد في الإجماع والخلاف "

ذكره حاجي خليفة وقال : يقع في مجلدين ، وتبعه في ذلك البغدادي . (٣)

١٥ – كتاب " السياسة "

ذكره الشيخ عبد الحميد السائح في مقال نشره في مجلة" الوعي الإسلامي " بالكويت ، تحت عنوان " النفائس الإسلامية المتناثرة " قال فيه : وفيه بحوث فقهية عظيمة عن مختلف الفروع وأنواعه .(٤)

١٦- جزء ابن المنذر :

ذكره الحافظ ابن حجر في فهرس مروياته . (٥)

١٧- جزء ابن المنذر عن ابن النجاد وابن دينار :

ذكره الحافظ ابن حجر أيضاً في فهرس مروياته . (٦)

١٨- حجة النبي – ﷺ – :

ذكره النووي في شرح مسلم باب " حجة النبي – ﷺ – وقال :

" وصنف فيه أبو بكر ابن المنذر جزءاً كبيراً وخرج فيه من الفقه مائة ونيفاً وخمسين نوعاً " . (٧)

١٩- رحلة الإمام الشافعي إلى المدينة المنورة :

ذكره فؤاد سزكين في تاريخه (٨)

---

(١) إحياء علوم الدين (٣٢١/١)

(٢) مفتاح السعادة (١٢٤/٣)

(٣) كشف الظنون (١٣٥/١) وهدية العارفين (٣١/٢)

(٤) السنة الرابعة عشرة ، العدد ١٥٧ محرم ١٣٩٨ هـ ، وسبتمبر ١٩٧٧م .

(٥) فهرس مرويات ابن حجر ص (٢٩)

(٦) المرجع السابق ص (٢٩)

(٧) شرح مسلم (١٧٠/٨)

(٨) تاريخ التراث العربي (١٨٥/٢) وانظر أيضاً (١٦٧/٢)

٢٠- زيادات على مختصر المزنى إسماعيل بن يحيي :

ذكره فؤاد سزكين في تاريخه أيضاً . (١)

٢١- كتاب أحكام تارك الصلاة :

ذكره ابن المنذر في كتابه " الإقناع " ٦٩٣/٢ .

٢٢- كتاب العُمْرَى والرُّقْبَى. ذكره ابن المنذر في الإقناع ٤٢٢/٢ .

٢٣- مختصر كتاب الجهاد .ذكره ابن المنذر في الإقناع ٤٤١/٢ .

- وفاته :

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة ابن المنذر . بيد أن الراجح والذي عليه أكثر العلماء أنه توفي في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة . (٢) أما أبو إسحاق الشيرازى فقد ذكر أنه مات بمكة سنة تسعة أو عشر و ثلاثمائة وتبعه في ذلك ابن خلكان ، واليافعى . (٣)

وتعقب ذلك الذهبي بقوله : وهذا ليس بشيء ، لأن محمد بن يحيي بن عمار – أحد الرواة عنه – لقيه سنة ست عشرة و ثلاثمائة ، وأرخ الإمام أبو الحسن ابن القطان الفاسي وفاته في سنة ثماني عشر وثلاث مئة فليعتمد . (٤)

وأرخ الزركلى تاريخ وفاته في سنة ٣١٩هـ . (٥)

---

(١) المرجع السابق (١٨٥/٢)

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٤) وتذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣) وطبقات المفسرين للسيوطي ص (٧٧) رقم (٨٦) وطبقات المفسرين للداودى (٥٠/٢) وشذرات الذهب _٢٨٠/٢) ولسان الميزان (٢٧/٥) وكشف الظنون (٤٤٠/١) وهدية العارفين (٣١/٦)

(٣) انظر طبقات الفقهاء للأسنوي (٣٧٥/٢) ووفيان الأعيان لابن خلكان (٢٠٧/٤) ومرآة الجنان (٢٦١/٢) .

(٤) انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٨/١) وأشار إلى أن في شرح المهذب في باب صفة الصلاة : مات سنة تسع وعشرين ، وتعقب بقوله:ولم ينقله عن أحد ، وهو الثقة الأمين إلا أني أخشي أن يكون سبق القلم من عشرة إلى عشرين ، وطبقات المفسرين للداودى (٥٠/٢)

(٥) الأعلام (٢٩٤/٥)

المبحث الثاني

تفسير ابن المنذر

- التعريف بالتفسير ومنهج ابن المنذر فيه :

صنف ابن المنذر تفسيراً كاملاً للقرآن ، وقد صرح بذلك في بعض مؤلفاته المطبوعة(١) . وقال الذهبي : ولابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلداً يقضي له بالإمامة في علم التأويل .(٢)وقد وقف عليه السيوطى كما ظهر في"طبقات المفسرين " (٣)

وكلام الذهبي يدل على أن تفسير ابن المنذر كان كاملاً من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس ، ويدل على ذلك أيضاً محتويات" الدر المنثور" و " جمع الجوامع " كلاهما للسيوطي .

فقد نقل في كتابيه من تفسير ابن المنذر من أوله إلى آخره،واستفاد منه ابن كثير في تفسيره أحياناً.(٤) . وهو تفسير جليل قال عنه الداودى : لم يصنف مثله . (٥)

أما وجود الكتاب في عالم اليوم فيذكر لنا بروكلمان أن قطعة صغيرة من التفسير موجودة في مكتبة " جوتا " بألمانيا برقم " ٥٢١" وهى من الآية (٢١) من سورة البقرة إلى الآية (٩٤) من سورة النساء (٦)

---

(١) يقول ابن المنذر في كتابه " الأوسط " باب " ذكر شديد الضرب على الأعضاء " من كتاب حد الزنا وقد اختلف أهل العلم في معني قوله تعالى ((وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ)) [النور : ٢] فقال بعضهم : الرأفة أنه لا يقيم الحد ، وقال بعضهم : ذلك في شدة الضرب ، وقد ذكرت اختلافهم في ذلك في كتاب التفسير . انظر مقدمة الأوسط (٢٠/١)

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٤)

(٣) طبقات المفسرين ص (٧٧) رقم (٨٦)

(٤) انظر المواضع التالية في كل من تفسير ابن كثير (٦/٢ ، ٩ ، ٢١٨ ، ٣٦١) طبعة الشعب . والدر المنثور (٣/١ ، ١٤ ، ٣١ ، ٤١ ، ٦/٢ ، ٢٨ ، ٢١٣، ٢٦٧ — ٣ /١٥ ، ٢٦ ، ٨٩ ، ٥٠٥ ، - ٣٨٣/٤ ، ٤٩٥ ، ٦١١، ٦٥٥ — ٣٤٢/٥ ، ٥٦٨ ، ٥٨١ — ٦/ ٣٠٥، ٣٢٢ ، ٤١٢) وجمع الجوامع (١١٠٦/١، ١٢٢٤)

(٥) طبقات المفسرين (٥٠/٢)

(٦) تاريخ الأدب العربي (٣٠٠/٣)

وأقره فؤاد سزكين وقال : ووصلت إلينا نصوص مأخوذة منه على هامش تفسير ابن أبي حاتم الرازى في الجزء الثاني الذي يحتوى على (٢٥٠) ورقة ، ونسخ في عام ٧٨٤هـ في مكتبة أيا صوفيا بتركيا (١)

وقد أشار بعض العلماء المعاصرين إلى أن أحد علماء الهند رأى تفسير ابن المنذر في مكتبة ألمانيا عام ١٣١٥ هـ ، وسجله في فهرسته ، وقال :

" يوجد منه مجلدان فقط ، وهو بخط الحافظ جلال الدين السيوطى "

ثم يستطرد فيقول : ورأيت تفسير ابن أبى حاتم الجزء الثاني الذي يبدأ بأول آية من سورة آل عمران وينتهي بنهاية آخر الآية من سورة النساء وعلى حواشيه مقتبسات من تفسير ابن المنذر ، ولكن هذه المقتبسات تتوقف في ورقه (١٣١) مع أن الجزء يحتوى على(٢٠٥) ورقة . ومن ورقة (١٣١) تبدأ مقتبسات من تفسير عبد بن حميد .

فالظاهر أن هذه المقتبسات من تفسير ابن المنذر التي نقلت على هوامش تفسير ابن أبي حاتم ، نقلت من نسخة " جوتا " التي ذكرها بروكلمان ، وهذه المقتبسات عبارة عن الأحاديث والآثار المسندة التي تفسر الآية جملة أو بعضها أو كلمة من الآية ، من أقوال النبي ﷺ وأقول الصحابة ومن بعدهم ، والناقل قد يصحح أحياناً كلمة ، ويقول : وفي تفسير ابن المنذر كذا وكذا . (٢)

وقد ظهرت نسخة من تفسير ابن المنذر طبعت حديثاً بعنوان :

" كتاب تفسير القرآن "

للإمام أبى بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى وروايته تحقيق الدكتور / سعد بن محمد السعد . وقامت بنشره دار المآثر بالمدينة المنورة .

وتقع هذه الطبعة في مجلدين . المجلد الأول يبدأ من قوله تعالى:

((لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ))

وهى الآية رقم : ٢٢٧ من سورة البقرة ، وينتهي بقوله تعالى :

---

(١) تاريخ التراث العربي (١٨٥/٢)

(٢) انظر مقدمة الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف " لابن المنذر تحقيق الدكتور / أبو حماد صغير (٢١/١)

((سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً)) {آل عمران: ١٥١ }.

وجملة المرويات في هذا المجلد ١٠٣٥ . وأما المجلد الثاني فيبدأ من قوله تعالى:

((وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ)) {آل عمران: ١٥٢ } وينتهي بقوله تعالى :

((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً)) {النساء: ٩٢ }.

وتبدأ مروياته برقم ١٠٣٦ وتنتهي برقم ٢١٠٩ .

وقال المحقق : لم أقف على تسمية خاصة أطلقها ابن المنذر على " تفسيره " إلا ما سبق من أنه " كتاب التفسير " أو " تفسير القرآن "

منهج ابن المنذر في تفسيره :

يعتبر تفسير ابن المنذر من كتب التفسير المأثور التي ذُكرت فيها أحاديث وآثار بأسانيدها،وقد أشار الإمام ابن تيمية إلى أنه تفسير بالنقل المحض.فسر فيه القرآن بالقرآن،وبالأحاديث المسندة وغير المسندة من أقوال الصحابة والتابعين،وأتباع التابعين.(١)

وليس فيه غير ذلك كما يقول السيوطي واعتبره الحافظ ابن حجر من كتب التفسير المسندة التي قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين (٢)

ولقد كانت عنايته بالموقوف من التفسير عن الصحابة أكثر من عنايته بما جاء عن التابعين(٣)

- وابن المنذر يذكر في تفسير آيات الأحكام ما جاء فيها من أقوال معتبرة ،وصح فيها من أخبار معتمدة (٤) .
- كما يذكر قراءات القراء المعتبرين وغيرهم (٥).
- ويشرح الكلمات الغريبة (٦) .
- ويبين أسباب نزول الآيات والسور (٧)

---

(١) انظر " التفسير الكبير " لابن تيمية (٢٢١/٢) و" مقدمة في أصول التفسير " (٨٥) و " الرسالة المستطرفة " (٧٩)

(٢) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر(٢٢٢/١) وخاتمة تفسير " الدر المنثور " (٧٢٥/٦)

(٣) انظر " تفسير التابعين " للدكتور / محمد الخضيري (٧/١)

(٤) انظر التفسير المجلد الأول رقم :٩٥وما بعدها .المجلد الثاني:رقم ١٤١٩ وما بعدها .ورقم ١٦٢٦،١٥٩٠،١٥٤٢)

(٥) انظر التفسير المجلد الأول رقم: ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٦٥٢ ، ٦٥٩ ، المجلد الثاني رقم ١١١٩ ، ١١٢٥ ، ١١٣٢ ، ١١٧١ ، ١٥٤٥ ، ١٥٨٩ ، ١٦٢٢، ١٦٢٤ ، ٢٠٩٦)

(٦) انظر التفسير المجلد الأول رقم (٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣١٥ ، ٤٠٩ ، ٥٢٩ . المجلد الثاني ررقم : ١٠٦٣ ، ١٣٢٩ ، ١٤٥٢ ، ١٥٤٧ ، ٢٠٨٨)

(٧) انظر المجلد الأول رقم ١ ، ١٧٠، ١٩٨ ، ٧٦٤ ، المجلد الثاني رقم ، ١١٢٥ ، ١١٧٢ ، ١١٨٩، ١٤٤٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٩٦ ، ١٧٦٥)

ويلاحظ على الإمام ابن المنذر في تفسيره أنه يسرد الروايات والأخبار المتعلقة بتفسير الآي دون إشارة لصحيحها أو تعقب لضعيفها .

- طرق المرويات عند ابن المنذر في تفسيره :

تحدث السيوطى في " الإتقان " عن جيد الطرق وأوهاها التي أخرجها أصحاب التفسير المأثور . وأشار إلى ابن المنذر مرة واحدة عندما ذكر طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فقال : أخرج منها ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، كثيراً بوسائط بينهم وبين أبي صالح . (١)

والواسطة عند ابن المنذر شيخه : علان بن المغيرة

أما بقية الطرق التي أوردها السيوطى فعزاها لمن أخرجها من المفسرين ولم يذكر ابن المنذر

١- طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد – مولى آل زيد بن ثابت – عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس (٢)

٢- طريق السدى عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس . (٣)

٣- طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . (٤)

٤- طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس (٥)

٥- طريق العوفي عن ابن عباس (٦)

---

(١) الإتقان (١٢٣٠/٢) وانظر تفسير ابن المنذر المجلد الأول رقم (٥٠ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١٦٥ . المجلد الثاني رقم : ١٣٣٠ ، ١٣٤٩ ، ١٣٨٤ ، ١٤٦٤ ، ١٥٩٨ ، ١٥١٧) وانظر المواضع التالية من الدر (٤٣٨/١ ، ٤٨١ ، ٦٦٢- ٦/٢ ، ٢٨ ، ٦٤ ، ٨٥ – ٤٧١/٤) (٤٢٧/١ – ٥٥٤)

(٢) الدر انظر التفسير المجلد الأول رقم١٩٨ (٧٥/٢ ، ١١٨ ، ١٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، - ١١٤/٥) وانظر أسباب النزول للسيوطي عند سورة الممتحنة .

(٣) (٩٠/١) وانظر (٣٠٥/١) (١٧١/٤)

(٤) انظر التفسير المجلد الأول رقم ٦٥ ، ٥٢٢) وانظر الدر (٦٣٢/١- ٣ /١٧٧، ٣٠٥/٦ ، ٣٢٢)

(٥) انظر التفسير المجلد الأول رقم : ٥٩ ، ٦٧٨ ، ٧٢٩) المجلد الثاني : ١٤٠٣ ، ١٥٩٤ ، ٢٠٩١) وانظر الدر (٣٤٢/٢) (٣٤٤/٢- ١٠٤/٣)

(٦) الدر (٣٣٣/٣- ٤٨٧/٦)

٦- طريق بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس (١)

٧- طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبى بن كعب (٢)

- ابن المنذر وموقفه من الإسرائيليات وغرائب الروايات في تفسيره :

وتفسير ابن المنذر كغيره من التفاسير النقلية لم يخل من الإسرائيليات وغرائب الأخبار والروايات . (٣) فروي عند تفسير قوله تعالى :

((وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)) [الحج : ٢٦] خبراً إسرائيلياً طويلاً عن وهب بن منبه . وأورده السيوطى في الدر . (٤)

وعند تفسير قوله :

((وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)) [الأنعام : ٧٥] يروى غرائب عن قتادة.(٥)

كما أكثر من الأخبار عن يأجوج ومأجوج وعن ذي القرنيين وفي بعضها غرائب وعجائب لا تصح . (٦)

وعند تفسير قوله تعالى :

((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً)) [مريم : ٥٦] يروى خبراً طويلاً لا يصح عن عمرو مولى غفره مرفوعاً . (٧)

وعند تفسير قوله تعالى :

((وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ))[النمل : ٨٢] روى أخباراً غريبة في صفة الدابة عن ابن عباس . (٨)

---

(١) الدر (٥٧/٢) انظر التفسير المجلد الأول رقم ٦٤ ، ٤٩٢ .

(٢) انظر التفسير المجلد الأول رقم ٧٩١ والدر (٣٢/٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ - ٣٧٢/٤ - ٣٤٢/٥)

(٣) انظر المجلد الأول رقم : ٧٠٠، ٧١٥ .

(٤) الدر (٢٣٨/١)

(٥) الدر (٤٦/٣)

(٦) المرجع السابق (٤٣٨/٤- ٤٥٣)

(٧) المرجع السابق (٤٩٥/٤)

(٨) المرجع السابق (٢١٧/٥- ٢٢٠)

وفي تفسير قوله تعالى :

((وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)) [ص : ٢١] روي جملة من الأباطيل الإسرائيلية ، والأخبار المصطنعة ، عن مجاهد والحسن ، ومحمد بن كعب القرظى وابن جريح .

وكذلك عند تفسير قوله تعالى :

((وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ)) [ص: ٣٤]

روى عن ابن عباس وكعب الأحبار وقتادة ، وغيرهم قصة الشيطان صخر ، وخاتم سليمان ، وكل هذا أصله من الإسرائيليات التي لا ينظر إليها ولا يعتمد عليها.(١)

وكذلك ما رواه في قصة سيدنا أيوب – عليه السلام – عن وهب قال :

لم يكن الذي أصاب أيوب الجذام ولكنه أصابه أشد من ذلك كان يخرج من جسده مثل ثدي المرأة ثم يتفقأ "!! (٢)

هذا بالإضافة إلى الروايات والأخبار الضعيفة والواهية التي يرويها من طريق الضعفاء والمتروكين .

كالكلبى وجويبر بن سعيد وغيرهم (٣) وليت الإمام ابن المنذر قد سار في تفسيره على نفس منهجه في مؤلفاته الفقهية . فالإمام ابن المنذر كما كان مبرزاً في علم الفقه وعالماً يقتدي في مذاهب العلماء ، كان على دراية تامة بالحديث ومعرفة واسعة بعلله وطرق روايته وصحيحه وضعيفه . وشهد له بذلك العلماء منهم الإمام النووي الذي قال عنه :

" وهو الإمام المجمع على إمامته وجلالته ، ووفور علمه ، وجمعه بين التمكن في علمي الحديث والفقه .

ويقول : وله من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه أحد ، وهو في نهاية من التمكن في معرفة صحيح الحديث وضعيفه .

---

(١) المرجع السابق (٥/٥٦٥ – ٥٨٢) وكنز العمال رقم (٤٥٧٤)

(٢) المرجع السابق (٤/٥٩٣)

(٣) انظر الدر(١/٢٨٥)(٢/١١- ٤٤٨)(٣/٤٣١ ، ٢٥٣ ، ٣٠٦ ، ٤٥٦) (٤/٦١١) (٦/٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٤٨٧)

ويستطرد الإمام النووي بعد ذلك فيقول : " وله عادات جميله في كتابه " الإشراف " أنه إن كان في المسألة حديث صحيح قال : روينا ، أو يروي عن النبي – ﷺ – كذا .

ويقول : وهذا الأدب الذي سلكه هو طريق حذاق المحدثين ، وقد أهمله أكثر الفقهاء وغيرهم من أصحاب باقي العلوم . (١)

ومن يطالع " فتح الباري" للحافظ ابن حجر يجد أنه نقل كثيراً عن ابن المنذر، ومعظم هذا النقول تتعلق بالحديث وعلومه ، من تصحيح أو تضعيف ، أو وصل للحديث المعلق ، أو كلامٍ على رجال الإسناد ، أو غير ذلك مما يتعلق بعلم الحديث.(٢)

فليت هذا الإمام الجليل اعتمد منهجه هذا في تفسيره المسند فأشار إلى صحيح الرواية وضعيفها كما فعل في مؤلفاته الفقهية ، لا سيما فيما يتعلق بالأخبار الواهية والموضوعة . والإسرائيليات التي تناقض العقيدة وتباين الشريعة . وبذا يكون قد أضاف قيمة أخري إلى تفسيره القيم .

فرحم الله ابن المنذر وأجزل ثوابه جزاء ما قدم للإسلام من علم نافع وفقه سديد

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١٩٦/٢) وانظر كلام ابن المنذر على أسانيد بعض الروايات في المواضع التالية من كتابه " الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف) (١٧٥/١، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧) وقال في الموضع الأخير هذا لا يثبت لأن الذي رواه عبد الكريم أبو أمية ، قال ابن معين : عبد الكريم بصري ضعيف ، وقال أيوب : ليس بثقة

(٢) انظر المواضع التالية من فتح الباري (٣٣٧/١، ٣٤٤ ، ٤٧٧ ، ٥٢٢ ، – ١٢٢/٢ ، ١٤١ ، ١٨٢ ، ٤٦٧ ، ٤٨٥ ، ٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٦٤٣ – ٢٤٠/٣ ، ٥٥٥ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٨٦ – ٢١٣/٤ ، ٢٢١ – ٤٢٣/٥ ، ٤٦٢ ، – ٣٠٢/٦ ، ٧١٨ ، ٧١٩ – ٣٣/٨ ، ٤٣ ، ١٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥، ٣٥٧ – ٧٨/٩ ، ٢٧٦ – ١٩٥/١١ ، ٦٠٩ – ١٨١/١٢، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٨٤

أهم مصادر البحث

م	الكتاب	المؤلف	الطبعة
١	الإتقان في علوم القرآن	الإمام جلال الدين السيوطي	دار ابن كثير
٢	البرهان في علوم القرآن	الإمام برهان الدين الزركشى	دار المعرفة
٣	تفسير القرآن العظيم	الإمام ابن كثير الدمشقي	ط: الشعب
٤	تفسير القرآن	الإمام ابن المنذر النيسابورى	دار المأثر
٥	التفسير والمفسرون	الشيخ محمد حسين الذهبي	ط: مكتبة وهبة
٦	الدر المنثور في التفسير المأثور	الإمام جلال الدين السيوطي	ط: دار الكتب العلمية
٧	القراءات العشر المتواترة	للشيخ محمد كريم راجح	دار المهاجر
٨	مقدمة في أصول التفسير	الإمام ابن تيمية	ط : دار الصحابة
٩	فتح الباري شرح صحيح البخاري	الحافظ ابن حجر العسقلاني	ط : الريان
١٠	الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف – على هامش التفسير	الحافظ بن حجر	دار الكتاب العربي
١١	الأنساب	الإمام أبو سعد السمعاني	ط: الكتب الإسلامية
١٢	الأعلام	خير الدين الزركلي	دار القلم
١٣	تذكرة الحفاظ	الإمام الذهبي	مكتبة ابن تيمية
١٤	تهذيب الأسماء واللغات	الإمام النووي	دار الكتب العلمية
١٥	سير أعلام النبلاء	الإمام الذهبي	ط: مؤسسة الرسالة
١٦	شذرات الذهب	لابن العماد الحنبلي	دار الكتب العلمية
١٧	طبقات الحفاظ	الإمام جلال الدين السيوطي	دار الكتب العلمية
١٨	طبقات الشافعية	الإمام السبكى	دار احياء الكتب العربية
١٩	طبقات المفسرين	الإمام جلال الدين السيوطي	طبعة طهران
٢٠	طبقات المفسرين	الإمام الداودى	مكتبة وهبة
٢١	كشف الظنون	لحاجى خليفة	ط: دار إحياء التراث
٢٢	لسان الميزان	لابن حجر العسقلاني	المكتب الإسلامي
٢٣	معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار صادر
٢٤	ميزان الاعتدال	الإمام الذهبي	ط : دار الكتب العلمية
٢٥	هدية العارفين	إسماعيل باشا البغدادي	ط: دار إحياء التراث